

فضل شهر الله المحرم وصيام عاشوراء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فإن شهر الله المحرم شهر عظيم مبارك وهو أول شهور السنة الهجرية وأحد الأشهر الحرم التي قال الله فيها : { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ .. } الآية [36 سورة التوبة] .

وعن أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (.. السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ثَلَاثَةٌ مَتَوَالِيَاتٌ : ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ ، وَرَجَبٌ مُضَرٌّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ) [رواه البخاري 2958].

والمحرم سمي بذلك لكونه شهرا محرما وتأكيذا لتحريمه .

فضل الإكثار من صيام النافلة في شهر محرم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحْرَمِ) [رواه مسلم 1982] .

قوله : (شهر الله) إضافة الشهر إلى الله إضافة تعظيم ، قال القاري : الظاهر أن المراد جميع شهر المحرم . ولكن قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصم شهرا كاملا قط غير رمضان فيحمل هذا الحديث على الترغيب في الإكثار من الصيام في شهر محرم لا صومه كله .

عاشوراء في التاريخ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ (قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَصَامَهُ مُوسَى ، قَالَ فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ) [رواه البخاري 1865] .

وصيام عاشوراء كان معروفا حتى على أيام الجاهلية قبل البعثة النبوية فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت " إن أهل الجاهلية كانوا يصومونه " .. قال القرطبي : لعل قريشا كانوا يستندون في صومه إلى شرع من مضى كإبراهيم عليه السلام . وقد ثبت أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصومه بمكة قبل أن يهاجر إلى المدينة فلما هاجر إلى المدينة وجد اليهود يحتفلون به فسألهم عن السبب فأجابوه كما تقدم في الحديث وأمر بمخالفتهم في اتخاذه عيدا كما جاء في حديث أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ تَعُدُّهُ الْيَهُودُ عِيدًا [وفي رواية مسلم " كان يوم عاشوراء تعظمه اليهود تتخذه عيدا " ، وفي رواية له أيضا : " كان أهل خيبر (اليهود) .. يتخذونه عيدا ويلبسون نساءهم فيه حليهم وشارتهم "] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَصُومُوهُ أَنْتُمْ) [رواه البخاري] .

وظاهر هذا أن الباعث على الأمر بصومه محبة مخالفة اليهود حتى يصام ما يفطرون فيه لأن يوم العيد لا يصام . [انتهى ملخصا من كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري شرح صحيح البخاري] .

وكان صيام عاشوراء من التدرج الحكيم في تشريع الصيام وفرضه فقد أُجِيلَ الصِّيَامُ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم المدينة فَجَعَلَ الصَّوْمَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ الصِّيَامَ بِقَوْلِهِ : {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ} [أحكام القرآن للجصاص ج1] ، فانتقل الفرض من صيام عاشوراء إلى صيام رمضان وهذا من الأدلة في أصول الفقه على جواز النسخ من الأخف إلى الأثقل .

فضل صيام عاشوراء

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : " مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَهَذَا الشَّهْرُ يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ " [رواه البخاري 1867] ومعنى " يتحرى " أي يقصد صومه لتحصيل ثوابه والرغبة فيه .
وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (صيام يوم عاشوراء ، إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله) [رواه مسلم 1976] ، وهذا من فضل الله علينا أن أعطانا بصيام يوم واحد تكفير ذنوب سنة كاملة والله ذو الفضل العظيم .

أي يوم هو عاشوراء

قال النووي رحمه الله : عاشوراء وتاسوعاء اسمان ممدودان ، هذا هو المشهور في كتب اللغة قال أصحابنا : عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم ، وتاسوعاء هو التاسع منه هذا مذهبننا ، وبه قال جمهور العلماء ، .. وهو ظاهر الأحاديث ومقتضى إطلاق اللفظ ، وهو المعروف عند أهل اللغة . [المجموع]

يتبين من هذا أن : عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم ، وتاسوعاء هو التاسع منه

استحباب صيام تاسوعاء مع عاشوراء

روى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله إنه يومٌ تُعْظِمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ) قَالَ فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتَّى تُوْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [رواه مسلم 1916] .
قال الشافعي وأصحابه وأحمد وإسحاق وآخرون : يستحب صوم التاسع والعاشر جميعا ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم صام العاشر ، ونوى صيام التاسع .
وعلى هذا فصيام عاشوراء على مراتب أدناها أن يصام وحده وفوقه أن يصام التاسع معه وكلما كثر الصيام في محرم كان أفضل وأطيب .

الحكمة من استحباب صيام تاسوعاء

قال النووي رحمه الله : ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ فِي حِكْمَةِ اسْتِحْبَابِ صَوْمِ تَاسُوعَاءِ أَوْجُهًا : أَحَدُهَا : أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ مَخَالَفَةُ الْيَهُودِ فِي اقْتِصَارِهِمْ عَلَى الْعَاشِرِ ، وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .. الثَّانِي : أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ وَصْلُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ بِصَوْمِهِ ، كَمَا نَهَى أَنْ يُصَامَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَحْدَهُ ، ذَكَرَهُمَا الْخَطَّابِيُّ وَآخَرُونَ . الثَّلَاثُ : الْإِحْتِيَاطُ فِي صَوْمِ الْعَاشِرِ حَشْيَةً نَقْصِ الْهِلَالِ ، وَوُقُوعِ غَلَطٍ فَيَكُونُ التَّاسِعُ فِي الْعَدَدِ هُوَ الْعَاشِرُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ . انتهى
وأقوى هذه الأوجه هو مخالفة أهل الكتاب ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : نَهَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ التَّشْبِيهِ بِأَهْلِ

الْكِتَابِ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ مِثْلُ قَوْلِهِ .. فِي عَاشُورَاءَ : (لَنْ عِشْتُ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ) [الفتاوى الكبرى ج 6 : سد الذرائع المفضية إلى المحارم]

وقال ابن حجر رحمه الله في تعليقه على حديث : (لَنْ بَقِيَتْ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ) : ما هم به من صوم التاسع يُحتمل معناه أن لا يقتصر عليه بل يُضيفه إلى اليوم العاشر إما احتياطاً له وإما مخالفة لليهود والنصارى وهو الأرجح وبه يشعر بعض روايات مسلم [فتح 245/4]

صيام عاشوراء ماذا يكفر ؟

قال الإمام النووي رحمه الله :
يُكْفَرُ كُلُّ الذُّنُوبِ الصَّغَائِرِ ، وَتَقْدِيرُهُ يَغْفِرُ ذُنُوبَهُ كُلَّهَا إِلَّا الْكَبَائِرَ .
ثم قال رحمه الله : صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَفَّارَةٌ سَنَتَيْنِ ، وَيَوْمُ عَاشُورَاءَ كَفَّارَةٌ سَنَةٍ ، وَإِذَا وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ .. كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ صَالِحٌ لِلتَّكْفِيرِ فَإِنْ وَجَدَ مَا يَكْفِرُهُ مِنَ الصَّغَائِرِ كَفَرَهُ ، وَإِنْ لَمْ يُصَادِفْ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً كُتِبَتْ بِهِ حَسَنَاتٌ وَرُفِعَتْ لَهُ بِهِ دَرَجَاتٌ ، .. وَإِنْ صَادَفَ كَبِيرَةً أَوْ كَبَائِرَ وَلَمْ يُصَادِفْ صَغَائِرَ ، رَجَوْنَا أَنْ تُخَفَّفَ مِنَ الْكَبَائِرِ [المجموع شرح المهذب ج 6 صوم يوم عرفة]

عدم الاعتزاز بثواب الصيام

يُعْتَرُ بَعْضُ الْمُغْرُورِينَ بِالاعْتِمَادِ عَلَى مِثْلِ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَوْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، حَتَّى يَقُولَ بَعْضُهُمْ : صَوْمُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ يُكْفِرُ ذُنُوبَ الْعَامِ كُلِّهَا وَيَنْبَغِي صَوْمُ عَرَفَةَ زِيَادَةً فِي الْأَجْرِ . قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ : لَمْ يَدِرْ هَذَا الْمُعْتَرُّ أَنَّ صَوْمَ رَمَضَانَ وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِنْ صِيَامِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَيَوْمِ عَاشُورَاءَ ، وَهِيَ إِنَّمَا تُكْفِرُ مَا بَيْنَهُمَا إِذَا أُجْتَنِبَتْ الْكَبَائِرُ ، فَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ ، وَالْجُمُعَةَ إِلَى الْجُمُعَةِ لَا يَقْوِيَانِ عَلَى تَكْفِيرِ الصَّغَائِرِ إِلَّا مَعَ انْضِمَامِ تَرْكِ الْكَبَائِرِ إِلَيْهَا ، فَيَقْوَى مَجْمُوعُ الْأَمْرَيْنِ عَلَى تَكْفِيرِ الصَّغَائِرِ . وَمِنَ الْمُغْرُورِينَ مَنْ يَظُنُّ أَنَّ طَاعَاتِهِ أَكْثَرَ مِنْ مَعَاصِيهِ ، لِأَنَّهُ لَا يُحَاسِبُ نَفْسَهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ وَلَا يَتَفَقَّدُ ذُنُوبَهُ ، وَإِذَا عَمِلَ طَاعَةً حَفِظَهَا وَاعْتَدَّ بِهَا ، كَالَّذِي يَسْتَعْفِزُ اللَّهُ بِلِسَانِهِ أَوْ يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ ، ثُمَّ يَغْتَابُ الْمُسْلِمِينَ وَيُمَرِّقُ أَعْرَاضَهُمْ ، وَيَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ طُولَ نَهَارِهِ ، فَهَذَا أَبَدًا يَتَأَمَّلُ فِي فَضَائِلِ التَّسْبِيحَاتِ وَالتَّهْلِيلَاتِ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى مَا وَرَدَ مِنْ عُقُوبَةِ الْمُغْتَابِينَ وَالْكَذَّابِينَ وَالنَّمَائِينَ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ آفَاتِ اللِّسَانِ ، وَذَلِكَ مَحْضُ غُرُورٍ [الموسوعة الفقهية ج 31 : غرور]

صيام عاشوراء وعليه قضاء من رمضان

اختلف الفقهاء في حُكْمِ التَّطَوُّعِ بِالصَّوْمِ قَبْلَ قِضَاءِ رَمَضَانَ . فَذَهَبَ الْحَنَفِيُّ إِلَى جَوَازِ التَّطَوُّعِ بِالصَّوْمِ قَبْلَ قِضَاءِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ كِرَاهَةٍ ، لِكُونِ الْقِضَاءِ لَا يَجِبُ عَلَى الْفُورِ . وَذَهَبَ الْمَالِكِيُّ وَالشَّافِعِيُّ إِلَى الْجَوَازِ مَعَ الْكِرَاهَةِ ، لِمَا يَلْزَمُ مِنْ تَأْخِيرِ الْوَجِبِ ، قَالَ الدُّسُوقِيُّ : يُكْرَهُ التَّطَوُّعُ بِالصَّوْمِ لِمَنْ عَلَيْهِ صَوْمٌ وَاجِبٌ ، كَالْمُنْدُورِ وَالْقَضَاءِ وَالْكَفَّارَةِ . سِوَاءَ كَانَ صَوْمُ التَّطَوُّعِ الَّذِي قَدَّمَهُ عَلَى الصَّوْمِ الْوَجِبِ غَيْرَ مُؤَكَّدٍ ، أَوْ كَانَ مُؤَكَّدًا ، كِعَاشُورَاءَ وَتَاسِعِ ذِي الْحِجَّةِ عَلَى الرَّاجِحِ . وَذَهَبَ الْحَنَابِلَةُ إِلَى حُرْمَةِ التَّطَوُّعِ بِالصَّوْمِ قَبْلَ قِضَاءِ رَمَضَانَ ، وَعَدَمِ صِحَّةِ التَّطَوُّعِ جِنْتِذِ وَلَوْ اتَّسَعَ الْوَقْتُ لِلْقِضَاءِ ، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَبْدَأَ بِالْفَرْضِ حَتَّى يُفْضِيَهُ [الموسوعة الفقهية ج 28 : صوم التطوع]

فعلى المسلم أن يبادر إلى القضاء بعد رمضان ليتمكن من صيام عرفة وعاشوراء دون حرج ، ولو صام عرفة وعاشوراء بنية القضاء من الليل أجزأه ذلك في قضاء الفريضة ، وفضل الله عظيم .

بدع عاشوراء

سئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ عَمَّا يَفْعَلُهُ النَّاسُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ مِنَ الْكُحْلِ ، وَالْإِغْتِسَالِ ، وَالْحِنَاءِ وَالْمَصَافِحَةِ ، وَطَبْخِ الْخُبُوبِ وَإِظْهَارِ السُّرُورِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .. فَهَلْ وَرَدَ فِي ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ ؟ أَمْ لَا ؟ وَإِذَا لَمْ يَرِدْ حَدِيثٌ صَحِيحٌ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَهَلْ يَكُونُ فِعْلُ ذَلِكَ بِدْعَةً أَمْ لَا ؟ وَمَا تَفْعَلُهُ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مِنَ الْمَأْتَمِ وَالْحُزَنِ وَالْعَطَشِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ النَّدْبِ وَالنِّيَاحَةِ ، وَقِرَاءَةِ الْمَصْرُوعِ ، وَشَقِّ الْجُيُوبِ . هَلْ لِدَٰلِكَ أَصْلٌ ؟ أَمْ لَا ؟

الْجَوَابُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَنْ أَصْحَابِهِ ، وَلَا اسْتَحَبَّ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ لَا الْأَيْمَةَ الْأَرْبَعَةَ ، وَلَا غَيْرِهِمْ . وَلَا رَوَى أَهْلُ الْكُتُبِ الْمُعْتَمَدَةِ فِي ذَلِكَ شَيْئًا ، لَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا الصَّحَابَةِ ، وَلَا التَّابِعِينَ ، لَا صَاحِبًا وَلَا ضَعِيفًا ، لَا فِي كُتُبِ الصَّحِيحِ ، وَلَا فِي السُّنَنِ ، وَلَا الْمَسَانِيدِ ، وَلَا يُعْرَفُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ عَلَى عَهْدِ الْقُرُونِ الْفَاضِلَةِ . وَلَكِنْ رَوَى بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي ذَلِكَ أَحَادِيثَ مِثْلَ مَا رَوَوْا أَنَّ مَنْ اِكْتَحَلَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ لَمْ يَرْمَدْ مِنْ ذَلِكَ الْعَامِ ، وَمَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ لَمْ يَمْرُضْ ذَلِكَ الْعَامَ ، وَأَمْتَالُ ذَلِكَ .. وَرَوَوْا فِي حَدِيثٍ مَوْضُوعٍ مَكْذُوبٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَنَّهُ مَنْ وَسَّعَ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ سَائِرَ السَّنَةِ) . وَرَوَايَةُ هَذَا كُلِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذِبٌ .

ثم ذكر رحمه الله ملخصا لما مر بأول هذه الأمة من الفتن والأحداث ومقتل الحسين رضي الله عنه وماذا فعلت الطوائف بسبب ذلك فقال :

فَصَارَتْ طَائِفَةٌ جَاهِلَةٌ ظَالِمَةٌ : إِمَّا مُلْحِدَةٌ مُنَافِقَةٌ ، وَإِمَّا صَالَةٌ غَاوِيَةٌ ، تُظْهَرُ مَوْلَاتُهُ ، وَمَوْلَاةُ أَهْلِ بَيْتِهِ تَتَّخِذُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ مَأْتَمِ وَحُزَنِ وَنِيَاحَةٍ ، وَتُظْهَرُ فِيهِ شِعَارُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ نَطْمِ الْخُدُودِ ، وَشَقِّ الْجُيُوبِ ، وَالتَّعْرِي بِعِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ .. فَكَانَ مَا زَيْنَةُ الشَّيْطَانِ لِأَهْلِ الصَّلَالِ وَالنَّعْيِ مِنْ اتِّخَاذِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ مَأْتَمًا ، وَمَا يَصْنَعُونَ فِيهِ مِنَ النَّدْبِ وَالنِّيَاحَةِ ، وَإِنْشَادِ قَصَائِدِ الْحُزَنِ ، وَرَوَايَةِ الْأَخْبَارِ الَّتِي فِيهَا كَذِبٌ كَثِيرٌ وَالصِّدْقُ فِيهَا لَيْسَ فِيهِ إِلَّا تَجْدِيدُ الْحُزَنِ ، وَالتَّعَصُّبِ ، وَإِثَارَةُ الشَّخْنَاءِ وَالْحُزْبِ ، وَالِقَاءُ الْفِتَنِ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، وَالتَّوَسُّلُ بِذَلِكَ إِلَى سَبِّ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ .. وَشَرُّ هَوْلَاءِ وَصَرْرُهُمْ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، لَا يُخْصِيهِ الرَّجُلُ الْفَصِيحُ فِي الْكَلَامِ . فَعَارِضٌ هَوْلَاءِ قَوْمٍ إِمَّا مِنَ النَّوَاصِبِ الْمُتَعَصِّبِينَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، وَإِمَّا مِنَ الْجُهَالِ الَّذِينَ قَابَلُوا الْفَاسِدَ بِالْفَاسِدِ ، وَالْكَذِبَ بِالْكَذِبِ ، وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ ، وَالبِدْعَةَ بِالبِدْعَةِ ، فَوَضَعُوا الْأَثَارَ فِي شِعَائِرِ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ كَالِاخْتِحَالِ وَالِاخْتِصَابِ ، وَتَوَسَّيْعِ النَّفَقَاتِ عَلَى الْعِيَالِ ، وَطَبْخِ الْأَطْعَمَةِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْعَادَةِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُفْعَلُ فِي الْأَعْيَادِ وَالْمَوَاسِمِ ، فَصَارَ هَوْلَاءِ يَتَّخِذُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ مَوْسِمًا كَمَوَاسِمِ الْأَعْيَادِ وَالْأَفْرَاحِ . وَأَوْلَئِكَ يَتَّخِذُونَهُ مَأْتَمًا يُقِيمُونَ فِيهِ الْأَحْرَانَ وَالْأَتْرَاحَ وَكِلَا الطَّائِفَتَيْنِ مَخْطِئَةً خَارِجَةً عَنِ السُّنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ أَوْلَئِكَ أَسْوَأَ قَصْدًا وَأَعْظَمَ جَهْلًا ، وَأَظْهَرَ ظُلْمًا .. وَلَمْ يَسُرَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا خَلْفَاؤُهُ الرَّاشِدُونَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ ، لَا شِعَائِرَ الْحُزَنِ وَالتَّحْرِجِ ، وَلَا شِعَائِرَ السُّرُورِ وَالْفَرَحِ .. وَأَمَّا سَائِرُ الْأُمُورِ : مِثْلُ اتِّخَاذِ طَعَامٍ خَارِجٍ عَنِ الْعَادَةِ ، إِمَّا حُبُوبٍ وَإِمَّا غَيْرِ حُبُوبٍ ، أَوْ تَجْدِيدِ لِبَاسٍ وَتَوَسَّيْعِ نَفَقَةٍ ، أَوْ اشْتِرَاءِ حَوَائِجِ الْعَامِ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، أَوْ فِعْلِ عِبَادَةٍ مَخْتَصَّةٍ . كَصَلَاةٍ مَخْتَصَّةٍ بِهِ ، أَوْ قَصْدِ الدَّبْحِ ، أَوْ ادِّخَارِ لُحُومِ الْأَصْحَابِ لِنِطْبَاحِ بِهَا الْخُبُوبِ ، أَوْ الْاِكْتِحَالِ وَالِاخْتِصَابِ ، أَوْ الْاِغْتِسَالِ أَوْ التَّصَافُحِ ، أَوْ التَّرَاوُزِ أَوْ زِيَارَةِ الْمَسَاجِدِ وَالْمَشَاهِدِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَهَذَا

مِنَ الْبِدْعِ الْمُنْكَرَةِ ، الَّتِي لَمْ يَسُنَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا خَلْفَاؤُهُ الرَّاشِدُونَ ، وَلَا اسْتَحَبَّهَا أَحَدٌ مِنْ أئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ لَا مَالِكٌ وَلَا الثَّوْرِيُّ ، وَلَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَلَا أَبُو حَنِيفَةَ ، وَلَا الْأَوْزَاعِيُّ ، وَلَا الشَّافِعِيُّ ، وَلَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَلَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهٍ ، وَلَا أُمَّتَالِ هَؤُلَاءِ مِنْ أئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ .. [الفتاوى الكبرى لابن تيمية]

وذكر ابن الحاج رحمه الله من بدع عاشوراء تعدد إخراج الزكاة فيه تأخيرا أو تقدما وتخصيصه بذبح الدجاج واستعمال الحنأ للنساء [المدخل ج1 يوم عاشوراء]

نسأل الله أن يجعلنا من أهل سنة نبيه الكريم وأن يحيينا على الإسلام ويميتنا على الإيمان وأن يوفقنا لما يحب ويرضى ونسأله أن يُعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته وأن يتقبل منا ويجعلنا من المتقين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .